اسم المادة: اسم الله الواسع

من سلسلة: الحسنى

لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسـم المادة: اسم الله الواسع
من سلسلة: الحسنى
لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-170560.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في صحيح مسلم أن موسى –عليه السلام– سأل ربه ما أدنى أهل الجنة منزلةً، فقال: هو رجلٌ يجاء به بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: يا رب كيف أدخلها وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم –كأنه يعني أنه ما بقي له مكان–، فيقول الله –عز وجل– له: أترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلكٍ من ملوك الدنيا، فيقول العبد: رضيت رب، فيقول الله له: هذا لكَ ومثله ومثله ومثله ومثله، قال في الخامسة: رضيت رب، قال الله –عز وجل–: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك فيها ما تمنت نفسك ولذت عينك، قال موسى –عليه السلام–: يا رب فأعلاهم منزلةً، قال الله –عز وجل–: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم ترَ عين، ولم تسمع أُذُن، ولم يخطر على قلب بشر، ومصداق ذلك في كتاب الله الكريم: "فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" السجدة:١٧. نسأل الله الواسع من فضله.

"الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" البقرة:٢٦٨.

اسم الله الواسع –سبحانه وتعالى– جاء في تسعة مواضع في القرآن الكريم:

اقترن مرةً باسم الحكيم –سبحانه وتعالى– في مثل قوله: "وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا" النساء:١٣٠.

واقترن مرة باسم العليم –سبحانه وتعالى– في مثل قوله: "مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" البقرة:٢٦١

ويأتي اسم الواسع مقترنًا ببعض الأوصاف في مثل قوله –تعالى–: "إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ" النجم:٣٢.

أيها الكرام اسم ربنا الواسع –سبحانه وتعالى– بصيغة اسم الفاعل مشتق من السعة، والسعة هي الغنى، الاتساع والسعة في صفات الله –سبحانه وتعالى– التي لا منتهى لها ولا حد. فالله –عز وجل– واسع العلم، واسع المغفرة، واسع الرحمة، واسع العظمة، والغنى والسلطان والقدرة والإحسان وسائر المعاني.

قال السعدي –رحمه الله–: الله –سبحانه وتعالى– واسع الصفات والنعوت بكمالها فلا حد لها، السعة في معاني أسماء الله وصفاته الحسنى تعني أنها على أكمل مراتبها، بحيث ما لا يخطر على قلب إنسان ولا فكر عاقلٍ منتهى تلك الصفات أو حدود تلك الأسماء التي اختص الله –سبحانه وتعالى– بها.

ربنا واسع وسعته في غناه المطلق –جل جلاله– التي لا يحده شيء ولا يحيط بحدودها حد.

ربنا الواسع يحمل من المعاني في هذا الاسم الكريم أصول العظمة وكمالها. فربنا واسعٌ في أسمائه وصفاته.

أخبر عن ملكه فقال: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" البقرة:٢٥٥.

ويأتي هذا الاسم لتستقر القلوب في إيمانها بربٍ بلغت عظمته وكبرياؤه وجلاله وقدرته ما لا تحيط بحدوده عقول البشر، ولا تحصيها أفكارهم أنه الواسع –سبحانه وتعالى–.

لأن ربنا –سبحانه وتعالى– واسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها فليس أحد من خلقه يحصي ثناءً عليه بل هو كما أثنى على نفسه كما قال – عليه الصلاة والسلام–.

ربنا واسع المغفرة: "إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ" النجم:٣٢.

واسع الرحمة: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف:١٥٦.

واسع العلم: "رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا" غافر:٧.

واسع السلطان –سبحانه وتعالى–: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ" البقرة:٢٥٥.

واسع القدرة والفضل والعطاء والإحسان –جل في علاه–.

أي حظٍ لك عبد الواسع، وأنت أمة الواسع، من اسم –سبحانه وتعالى– الواسع، عندما تضيق بنا دروب الحياة فنشعر بالاختناق وفقد ما في أيدينا من الحيل، فلنلتمس السعة من الواسع –سبحانه وتعالى–.

إذا رجونا فرجاً قريباً ومخرجا مما قد يحيط بنا، فلنطلب ربنا الواسع –سبحانه وتعالى–، إذا أردنا سعةً في أرزاقنا وأقواتنا، وامتدادًا في نعيم الحياة المباح الذي أباح الله لنا، فلنطلبه من ربنا الواسع –جل في علاه–.

إن نشدنا صلاحًا لذرياتنا، واستقامة لأحوالنا، وطهارةً في حياتنا فلنلتمس كل ذلك من ربنا الواسع –سبحانه وتعالى–.

أما أن اسم الله الواسع بقدر ما يملأ القلب فرجًا وثقةً وأنسًا ويفرج عنه مضائق الحياة ومصاعبها، فإنه يملؤه أيضًا تعظيمًا عظيمًا لربٍ سمى نفسه الواسع –سبحانه وتعالى–، وقد وسعت رحمته وعلمه ومغفرته، كما وسعت سلطانه وتدبيره وخلقه وعظمته كل شيء في هذا الكون، فتبارك الواسع.

اجعلوها في دعواتكم، واجعلوها عقيدة في قلوبكم، وأمرًا مستقرًا ننشئ عليه حياتنا وتصرفاتنا، في دروبنا كل صبح ومساء، أن ربنا الواسع –سبحانه وتعالى– الذي وسعنا بعلمه وقدرته وتدبيره لن يتركنا ولن يفوضنا إلى أنفسنا ويخذلنا –سبحانه– إن صدقنا في التجائنا وتوجهنا، وامتلأت قلوبنا بهذا الاسم الكريم.

فيا واسع المغفرة، ويا واسع العطاء، ويا واسع الرحمة، ويا واسع الخير نسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تسعنا بفضلك وإحسانك وألا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، فالقلوب يا رب بك متعلقة وبسعة عطائك طامعة، وأنت أكرم الأكرمين.